فقل لبني امية حيث كانوا … وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه … واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي … يكون حيا لامته ربيعا

فقال لا تثريب يا امير المومنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق

اورثته الحصان ام هشام … حسبا ثاقبا ووجها نضيرا
وتعاطى به ابن عايشة البدر … فامسى له رقيبا نظيرا
وكساه ابو الخلايف مروان … سنا المكارم المأثورا
لم تجهم له البطاح ولكن … وجدتها له معانا ودورا

وكان هشام متكيا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها لسالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت وقال يا امير المومنين ان رايت ان تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد على امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف درهم وثلثين ثوبا ففعل ذلك وللكميت مع خالد اخبار عند قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها انه مر به خالد يوما وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميت

اراها وان كانت تحب كانها … سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه خالد فرجع وقال اما والله لا تنقشع حتى يغشاك منها شوبوب برد ثم امر به فجرد وضربه ماية سوط ثم خلى عنه ومضى رواه بن حبيب وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا بجارية له يقال لها صدوق مدنية اشتريت له بمال جزيل فعتب عليها ذات يوم في شي وهجرها وحلف ان لا يبدأها بكلام فدخل عليه الكميت وهو مغموم بذلك فقال مالي اراك مغموما يا امير المومنين لا غمك الله فاخبره هشام بالقصة فاطرق الكميت ساعة ثم استانف يقول

اعتبت ام عتبت عليك صدوف … وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن بلوم نفسك دايبا … فيها وانت بحبها مشغوف
ان الصريمة لا يقوم بثقلها … الا القوي بها وانت ضعيف

فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار وبعثت

اليه مثلها

اليه مثلها وحدثني حبيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك فدخل عليه يوما وقد اشتريت سلامة القس فادخلها اليه والكميت حاضر فقال يا ابا المستهل هذه جارية اهديت الي افترى ان نبتاعها قال اي والله يا امير المومنين وما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك فقال صفها لي في شعر حتى اقبل رايك فقال

هي شمس النهار في الحسن الا … انها فضلت بقتل الطراف
عضها بضة رخيم لعوب … وعثة المتن شخبة الاطراف
زانها دلها وثغر نقي … وحديث مرتل غير جاف
خلقت فوق منية المتمني … فاقبل النصح يا ابن عبد مناف

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجايزة سنية وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام ايسرك اني ابوك فقال لا ولكن يسرني انك امي فحصر الفرزدق واقبل على جلسايه وقال ما مر بي مثلها قط وقال محمد بن مسلمة كان مبلغ شعر الكميت حين مات خمسة الاف وماتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته ايام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ووفاته في سنة ست وعشرين وماية في خلافة مروان بن محمد وكان سبب موته ما حكاه حجر بن عبد الجبار قال خرجت الجعفرية على خالد القسري وهو يخطب على المنبر ولا يعلم بهم فخرجوا في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك وعرف خالد خبرهم وهو يخطب فدهش فلم يعلم ما يقول فزعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاخذوا فجعل يجي بهم الى المسجد ويوخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا فلما عزل خالد عن العراق وولية يوسف بن عمر دخل عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن … كمن حصنه فيه الرتاج المضبب
وما خالد يستطعم الماء فاغرا … بعدلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على راس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميت ثم وجوه بها وقالوا اتنشد الامير ولم تستامره فلم